



Volume 7, Issue 3, March 2020, p. 120-147

Istanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Article History:

Received

07/10/2019

Received in revised form

10/11/2019

Accepted

10/12/2019

Available online

15/03/2020

THE ANTI-SOCIAL BEHAVIOR OF THIRD YEAR SECONDARY STUDENTS AND ITS RELATIONSHIP TO SOME RELATED VARIABLES

Naoual BOUDIAF¹
Souhila BOUDJELLAL²

Abstract

The current study aimed to identify the level of anti-social behavior and the impact of the two sex variables and specialization in that, and to achieve the objectives of the study was applied the measure of anti-social behavior on a sample of (45) pupils at Salaheddine Ayyubi High School in The city of Misla, Algeria, and was used Descriptive approach, and the results of the study resulted in :

-The level of anti-social behaviour among third year high secondary school students is high.

- The absence of statistically significant differences in the level of anti-social behaviour attributed to the variables of to gender and specialty.

In light of the previous findings, the research was crowned by some suggestions and recommendations related to the subject matter of the study.

Keywords: Anti-social behavior , High school students, gender , Specialty.

¹Algeria, wahiaiss@yahoo.fr

²Algeria, wahiaiss@yahoo.fr

السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وعلاقته ببعض المتغيرات ذات الصلة

نوال بوضياف ، أستاذ محاضر أ ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
سهيلة بوجلال، أستاذ محاضر أ ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى السلوك المضاد للمجتمع وأثر متغيري الجنس والتخصص في ذلك، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس السلوك المضاد للمجتمع على عينة قوامها (45) تلميذا بثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة في الجزائر، واستخدام المنهج الوصفي وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي مرتفع .
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك المضاد للمجتمع تعزى لمتغيري الجنس و التخصص.
- وعلى ضوء النتائج السابقة توجهت الدراسة ببعض الاقتراحات والتوصيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية : السلوك المضاد للمجتمع، تلاميذ المرحلة الثانوية، الجنس، التخصص .

مدخل:

تعد الصحة النفسية لدى الأفراد في المجتمع من مظاهر السواء ويقاس هذا بمدى تأقلم أغلبية أفراد المجتمع مع المعايير الاجتماعية التي يملئها هذا الأخير ، من حيث التزام الفرد بالعادات والتقاليد السائدة فيه ، ولعل أي انحراف أو خروج عن معايير المجتمع أو الفشل في الامتثال لها يؤدي إلى تحور

في شخصية الفرد مما تنشأ لديه صراعات أو نزعات تتضارب معه في ظل السياق الاجتماعي السائد، قد تؤثر هذه الأخيرة على الفرد والمجتمع فيوصف بعدم الامتثالية والخروج عن القوانين وبالتالي يدخل في دائرة اللاسواء، ويصبح سلوك الفرد غير سوي يؤدي به إلى الانحراف والاجرام وعليه فلا يمكننا اخصائيين نفسانيين ممارسين حصر هذا النمط السلوكي في صورة واحدة وفي مؤسسة واحدة من مؤسسات النسق الاجتماعي فقد يتعدى ذلك ويتطور بصورة منمذجه في الوسط التربوي للمتمدرس فقد تظهر أنماط هذا السلوك غير سوي في مرحلة المراهقة بصورة أشمل تجسد في سلوكيات منافية للمجتمع، وعليه فقد هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن السلوك المضاد للمجتمع لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وعلاقته ببعض المتغيرات ذات الصلة، وبالتالي تعد هذه الدراسة أصيلة لتناولها مجتمع وموضوع لم تتناولها دراسات محلية أخرى من قبل - في حدود علم الباحثين- ولعل تحقيق الهدف المطروح في هذا البحث يستند الى المدخل السلوكي في تفسير أو تعديل السلوك والتي تفسر الشخصية في ضوء هذا المدخل على نتائج التعلم لأن غالبية الافراد يتعلمون السلوكيات المرغوب أو غير مرغوب فيها من خلال عدة كليات متعارف عليها لدى السلوكيون بصيغ مختلفة كالتعلم بالملاحظة، التعلم الاجتماعي بالتقليد، والتعلم المتبادل لذلك فأفرادعينة الدراسة الحالية المستهدفة في الوسط التربوي يتعلمون صيغا عديدة من شتى أنواع السلوك وعليه تبدأ مظاهر سوء التوافق مع الذات ومع الجماعة في سلوكه. وعليه يمكننا رد وتفسير سلوك المراهق في هذا الوسط الى اعتلال في عناصر الشخصية فلا يستطيع إدراك المعايير السلوكية، نتيجة لما اكتسبه في محيطه الاجتماعي، مما لا يحقق له التوافق مع ذاته ومع الآخرين وحتى مع الوسط الذي يعيش فيه فينحرف على المعايير السائدة فيه. وانطلاقا مما سبق تنبثق أهمية هذه الدراسة من النتائج التي سيتم التوصل إليها، وما ستفيد به أصحاب القرارات والممارسين النفسانيين والمرشدين في الحقل التربوي في ترشيدهم واستبصارهم بمحددات ومؤشرات السلوك المضاد للمجتمع، من أجل وضع مخططات تفعيلية أو برامج إرشادية وعلاجية لدراسة هذا النوع من السلوك المضطرب أو المرضي و الحد من تفشيه في الوسط المدرسي، وكذا مساعدة المتعلمين على التمتع بالتوافق النفسي والاجتماعي في مختلف المراحل العمرية وخاصة مرحلة المراهقة. و تعد دراسة هذه الأخيرة من

المجهودات المبذولة في ميدان الدراسات الحديثة المتعلقة بالاضطرابات المصاحبة للشخصية
السيكوباتية.

1. إشكالية الدراسة :

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية في حياة الفرد وأخطرها على وجه العموم في دور النمو
نتيجة للتغيرات الطارئة التي تطرأ على المراهق في كافة نواح الشخصية الإنسانية (
الجسمية، النفسية، الاجتماعية... الخ)، وهذه الأخيرة تؤثر في نمطية سلوكه وتوافقته
النفسي والاجتماعي، مما تبرز فيه غريزة النزعة إلى التحرر من أوامر الآخرين والقيود التي
يفرضها عليه لمجتمع، أو المحيط الذي يعيش فيه سواء داخل الأسرة أو المدرسة ، والتي لا
يستطيع تكييفها مع ميوله ورغباته . وفي هذا السياق فقد أشار إريكسون إلى أن مرحلة
المراهقة يقوم المراهق بمحاولاته من أجل بناء هويته المستقلة، وتنظيم ذاته من خلال
الخبرات التي أكتسبها في مرحلة الطفولة، وأثناء قيام المراهق بتحقيق ذاته واستقلاليتها قد
يواجه الكثير من الإحباطات من الآخرين المحيطين به، بالإضافة إلى مخاوفه الداخلية التي
تظهر في هذه المرحلة، وهذا قد يدفع المراهق إلى تحويل تلك الضغوط و الإحباطات إلى
سلوكيات تتصف بالعنف والعدوان والتخريب وغيرها من السلوكيات المضادة للمجتمع، و
الذي يحاول من خلالها تحقيق ذاته واستقلاليتها ولكن هذا النمط لا يتفق مع المعايير
الاجتماعية (السيد منار، 2019: 07). فمن هنا يلجأ بطبيعة الحال في هذه المرحلة
الحساسة إلى رسم ملامح شخصيته بنفسه بعيدا عن الآخرين وعن السلطة الأبوية، فيقع
فيما يطلق عليه بالتصادم والتضارب مع المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، ويتحرر
عن هذا بعدم الامتثال لها مما يؤدي إلى به إلى التهور في طابع شخصيته ، فتنشأ لديه
صراعات ونزعات تتضارب معه في ظل السياق الاجتماعي السائد، فتهدد صحته النفسية
وبالأخص تؤثر في سلوكه ، فينعت بعدم الامتثال والخروج عن معايير المجتمع وقوانينه ،
وبالتالي يدخل في دائرة اللاسواء، ثم يصبح سلوكه غير سوي يؤدي به إلى الانزلاق في
سلوكات مضادة تترجم في العنف والعدوان والتخريب... وغيرها من مظاهر وألوان
السلوك المضاد للمجتمع . وتختلف أشكال ودرجات السلوكيات المضادة للمجتمع من

حيث شدتها : ومنها التخريب المتعمد لممتلكات الآخرين، والسرقه والاعتداء الجسماني. ويعتبر الكذب واستعمال الألفاظ الخارجة عن حدود اللياقة من أقل درجات هذه السلوكيات المضادة للمجتمع ، وهناك سلوكيات أشد خطورة ومنها ارتكاب السرقات الخطيرة، وسلب واغتصاب ممتلكات الآخرين (السيد منار، 2019: 08). وتأسيسا على مع سبق وإيماننا بمدى تفاقم هذه الظاهرة و انعكاساتها على مؤسسات النسق الاجتماعي بما فيها المدرسة، و تحوّل هذه الأخيرة كمسرح لمثل هذه السلوكيات، وشكوى القائمين على تسيير العملية التعليمية من مظاهر السلوكيات المضادة للمجتمع، واللجوء إلينا في هذا الجانب كأخصائيين وممارسين نفسانيين، ارتأينا أن نساهم بهذه المداخله لتدعيم الإحصائيات المتعلقة بهذا الشأن، وحصص حجم الظاهرة، ومعرفة أسبابها من أجل بناء برامج إرشادية وقائية علاجية لمظاهر هذا السلوك الذي أصبحت تتخبط فيه كافة المؤسسات التربوية على وجه الخصوص .

وتدعيما لما سبق جاءت الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلين التاليين :

- ما مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغيري الجنس، التخصص الدراسي ؟

2- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي :

- ✓ التعرف على مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- ✓ الكشف عن دلالة الفروق في مستوى السلوك المضاد للمجتمع تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.

3- المصطلحات الإجرائية لمفاهيم الدراسة :

3-1- السلوك المضاد للمجتمع : هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك المضاد للمجتمع المطبق في الدراسة الحالية.

3-2- تلاميذ السنة الثالثة ثانوي: هم عينة من التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بالسنة الثالثة ثانوي في جميع التخصصات في ثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة خلال الموسم 2019/2018.

4- محددات الدراسة :

4-1- الحد الموضوعي : السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وعلاقته ببعض المتغيرات ذات الصلة.

4-2- الحد المكاني : ثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة في الجزائر .

4-3- الحد الزمني : الفصل الثاني من الموسم الدراسي 2019/2018.

الإطار النظري للدراسة

أولاً- السلوك المضاد للمجتمع

1- مفهوم السلوك المضاد للمجتمع :

يعرفه (Mahoney,1980,382) "هو سلوك غير مقبول اجتماعي يدخل صاحبه بصراعات متكررة مع المجتمع . كما عرفه (الشرعة ، بني طه،2017: 152) نقلا عن الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية (APA.2013) بأنه ذلك السلوك الذي ينتهك حقوق الآخرين ويتجاهلها، بحيث لا يتطابق سلوكه مع المعايير الاجتماعية، ويظهر ذلك من خلال سلوكيات غير مشروعة مثل الخداع والكذب والاعتداءات. ويضيف (الهاشمي، 2001:14) تعريفاً آخر له " هو استعداد للقيام بسلوك يتنافى مع الأخلاقيات العامة للمجتمع، والابتعاد عن الالتزام بالقيم والتقاليد الاجتماعية السائدة، والأنظمة والقوانين المشروعة، والانعزال عن الآخرين و المجتمع ". وفي السياق ذاته تعرفه (ميرة

،2016: 1220) بأنه " سلوك يتعارض مع منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، ويتمثل في الفشل في مسايرة القوانين والأنظمة، والتمرد على الكبار، والأنانية، وضعف الشعور بالمسؤولية " .

2- المفاهيم المرتبطة بالسلوك المضاد للمجتمع في الدراسة :

تعددت المفاهيم المرتبطة بالسلوك المضاد للمجتمع حسب المقاربات النظرية التي تبنت تفسير هذا المصطلح في مناح عدة في العلوم السلوكية والنفسية، وعليه فهو مصطلح يقترب من السيكوباتية و الانحرافية مقابل السواء ، مما تؤدي به في نهاية المطاف إلى العدائية وعدم التكيف مع قوانين المجتمع، وغالبا ما تؤدي بالفرد إلى ارتكاب الجريمة بأنواعها، وربما حتى دخوله السجن . ومن خلال هذا الطرح نحاول إدراج بعض المفاهيم التي تنطوي تحت هذا المسمى - السلوك المضاد للمجتمع - ونوجزها في المصطلحات التالية :

-**السلوك الانحرافي** : هو السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية " (بوفولة، 2009:50)

-**السلوك الإجرامي**: " هو سلوك مضاد للمجتمع وموجه ضد المصلحة العامة، أو هو شكل من أشكال مخالفة المعايير الأخلاقية التي يرضيها مجتمع معين ويعاقب عليها القانون " (محي الدين، 2017:07)

-**السلوك اللاتكيفي** : " هو سلوك غير مقبول اجتماعيا، ولا يتفق مع القواعد والمعايير الاجتماعية ضمن السياق الاجتماعي المحيط بالفرد، ويعبر عن درجة عالية من سوء التكيف الاجتماعي والنفسي، وانخفاض القدرة على تحقيق مستوى مناسب من الاكتفاء الذاتي والمسؤولية " .(جريح، أبو فخر، 2013:148)

3- أهداف السلوك المضاد للمجتمع :

حددت (المهدي، 11:2018) أهداف السلوك المضاد للمجتمع في ما يلي :

3-1- الأهداف الأولية : إن لخصائص السلوك المضاد للمجتمع أهدافا تنبثق من طبيعة النشاط الممارس، كونه نشاطا شعوريا أو لا شعوريا، ذاتيا داخليا أم يتعلق بموضوع خارجي، وتكون هذه الأهداف ثنائية الشعب، إحداهما تتجه إلى ناحية داخلية ذاتية، والأخرى تتجه إلى ناحية خارجية موضوعية، وتطلق على الأهداف ذات الاتجاه الداخلي الأهداف الأولية لتحقيق مغنم يفوز بها الفرد ولو على حساب نواحي أخرى، وتأخذ شكل التعبير الرمزي، وتمثل الدوافع المكبوتة المنبوذة غير المحتملة تمثيلا استعاريا، إلا أنها في رمزيتها تتخذ شكلا تفكيريا منحرفا تجنبا لظهور المعاناة النفسية الداخلية.

3-2- الأهداف الثانوية : إن الأهداف الثانوية التي يسعى إليها الفرد لاشعوريا، أو التي يحققها فعلا لنفسه تسمى بالأعراض النفسية أو أساليبه السلوكية، وهي أهداف خارجية قد تحقق له الانتصار النسبي على المعوقات البيئية في وسطه الاجتماعي، أو الاقتصادية وهيئة الجو الأكثر ملائمة لحالته النفسية وسماته الشخصية، وإزالة التوتر والضيق، أو الحد من وطأته بتخفيف الصراع من خلال إشباع حاجة خفية هي الاعتمادية .

4- المبادئ الأساسية لحدوث السلوك المضاد للمجتمع :

أشار (Hollin.1989.38-39) أن ثمة مبادئ أساسية لحدوث السلوك المضاد للمجتمع وتتجلى في النقاط التالية :

- مبدأ التعلم : السلوك المضاد للمجتمع متعلما .
- مبدأ الفروق الفردية : إن الخبرات المتعلمة والعلاقات المختلفة للشخص المضاد للمجتمع تختلف عن خبرات الأفراد الآخرين .
- التعلم : يتضمن تقنيات وأساليب لمسايرة اتجاهات حوافز السلوك .
- التماثل في تعلم السلوكات اللاسوية مقارنة بالسلوكات السوية في طرائق التعلم .
- مواقف التفاعل الاجتماعي : يتم تعلم السلوكيات المضادة للمجتمع من خلال تكوين العلاقات مع الآخرين في مختلف أوجه التفاعل الاجتماعي .

- يصبح الشخص مضادا للمجتمع عندما تكون تحدياته المفضلة تنتهك القانون .
- إن اتجاه تلك الحوافز نحو ما هو مفضل غالبا ما يخالف القانون .
- الاحتكاك : بؤرة السلوك المضاد للمجتمع تحدث من خلال الاحتكاك بالآخرين.
- يفسر السلوك المضاد للمجتمع وفقا للطريقة التي تلبى بها الحاجات المؤدية للوقوع في ما يطلق عليه بالجريمة .

5- خصائص السلوك المضاد للمجتمع :

تتميز الشخصية المضادة للمجتمع بتوافر على الأقل أكثر من ثلاث سمات ، وفي هذا المقام يحددها كلا من (الفايز ،2016: 1725) و (مهدي ، 2018: 10) :

- ضعف الحكم على الاستفادة من الخبرات السابقة و الميل إلى المعيشة ضمن الخطة الراهنة فقط.
- السطحية في العلاقات مع الناس .
- عدم الشعور بالندم والأسف .
- ضعف الإحساس بالمسؤولية .
- الميل للأناية والتمركز حول الذات .
- عدم اللامبالاة بالمعايير الاجتماعية.
- الاندفاعية والتهور دون حساب لمشاعر الآخرين .
- إحساس ضعيف بالأخلاقية وعدم الشعور بالخجل .
- نمط متواتر من السلوك المضاد للمجتمع عنف ،عدوان ،سرقة ، غش ، كذب ...إلخ .

من خلال ما سبق طرحه، يمكننا أن نلاحظ اختلاف في السمات أو الكينيات التي تتصف بها الشخصية المضادة للمجتمع .وإيماننا من مبدأ الفروق الفردية يمكننا أن نقر باختلاف الأساليب التي يستخدمها الفرد في التعبير عن صراعه ،ولكن يبقى التعبير السلوكي عن هذا الأخير يختلف من شخصية إلى أخرى ،ولا نستطيع كأخصائيين في

مجال علم النفس أن نلم بجميع الصفات في فرد واحد، أو قد تكون واحدة بين جميع الأفراد نتيجة لتعدد الأسباب والعوامل المؤدية إلى ارتكاب هذا السلوك أو النزعة إليه، ونرجع طبعاً هذا الاختلاف لتباين البروفيلات الشخصية للأفراد .

6- المقاربات النظرية المفسرة للسلوك المضاد للمجتمع :

تعددت النظريات والمقاربات التي فسرت السلوك المضاد للمجتمع :

6-1- النظرية البيولوجية : إن أنصار هذه النظرية البيولوجية في تفسير السلوك الانحرافي العدواني يرون أن المجال البيولوجي بعداً أساسياً وعنصراً حاسماً في تشكيل الشخصية وتحديد السلوك، بحيث يصبح التكوين الجسماني أو العامل الوراثي أساساً لهذا التفسير. وقد ساد هذا الاتجاه بين أتباع المدرسة الإيطالية التي أسسها "لومبروزو" حيث كان يعتبر أن الانحراف هو نتيجة لتشوهات دماغية وعصبية تخل بين وظائف الإرادة و القيم الخلقية في الدماغ (غريب ، جبار، دس: 25). وترى بعض النظريات البيولوجية أن العامل الفيزيقي هو العامل الأساسي في الانحراف فهم يرون أن هناك خصائص جسمانية، وسمات شخصية، وجينات وراثية معينة تميز المنحرفين و تجعلهم يسلكون هذا السلوك المنحرف، فالمنحرفون يختلفون في أشكالهم وطريقة تفكيرهم عن الأفراد الطبيعيين، فهم حسب رأيهم يتميزون بقصر القامة، وجباه ضيقة، و آذان كبيرة، وأيدي طويلة، وكثافة في أجسامهم. وتفرض هذه النظرية أن السلوك ينشأ بحتمية بيولوجية موروثية، كما ينحدر هذا السلوك في تكوينه إلى مراحل أولية من مراحل تطور الجنس البشري، وهذا يؤدي إلى تكوين شخصية إجرامية فطرية، و يصبح صاحبها مجرماً بالفطرة أو الولادة (الخطيب : 2002 ، 172).

* نقد وتقييم للنظرية:

ركزت هذه النظرية في تفسير السلوك الانحرافي على العوامل الوراثية، وأهملت بعض العوامل الأخرى التي قد تكون سبباً في ظهور السلوك الانحرافي، كما تنظر إلى المجرمين باعتبارهم فئة خاصة من النوع البشري وخاصة ما تأسس منه على الوراثة، ولكن كيف يمكن معاقبة المجرم على جريمة ارتكبتها لأنه ورثها من أهله .

6-2- النظرية النفسية : لم تبسق نظرية لمبروزو وحيدة في الميدان إذ ظهر "فرويد"

Sigmund مؤسس مدرسة التحليل النفسي الذي يرى أن الانحراف نتاج معاناة أو صراع نفسي. **6-2-1- الاتجاه الغريزي** : حيث ترى وجود فرق بين المؤثر الناتج داخل الجسم و المؤثر الخارجي المنقول عن طريق الإدراك، وحسب أتباع فرويد، يمكن اجتناب المؤثرات غير المرغوبة و الآتية من الخارج، في حين أن النابعة من الداخل إذا لم تكبح فقد تواصل تأثيرها إلى أن تحدث ضغطا. والانحراف ينجم عن الاضطراب الحاصل في مجالات العقل الثلاثة (الأنا، الأنا الأعلى، ألهو)، ولا يشذ عن هذه إلا المجرم الذي أصبح كذلك لاعتناقه القاعدة الأخلاقية المحيطة، وبسبب تشبع غير المنحرف باللعب والامتنان يمكنه أن يحبط المؤثرات غير المرغوب مما يولد له أنا اجتماعيا أو شعورا، و الذي يساعد الإنسان على أن يجد من ضغط الأنا يتكون لديه أنا أعلى قوي.

* نقد و تقييم النظرية النفسية :

فسرت هذه النظرة السلوك لانحرافي على أنه سلوك لا شعوري هدفه التخلص من الصراع الذي يعانیه الفرد جراء الصراع بين المكونات النفسية الثلاثة من ناحية، و المجتمع و قواعده السلوكية من ناحية أخرى، و تناسي و إهمال العوامل الاجتماعية و الثقافية و كذا الأسرية... الخ التي قد تؤدي إلى الانحراف، بالإضافة إلى ذلك عدم وجود دليل يثبت أن أساس العملية هو اللاشعور، أيضا معظم النظريات المنتمية إلى مدرسة التحليل النفسي لا تفرق بين إنسان و آخر في محتوى الأنا، و لذا فإن كل الأطفال يكونون مجرمين إلى أن يتعلم غير ذلك.

3- النظرية الاقتصادية : يؤدي الوضع الاقتصادي للفرد دورا كبيرا في تحديد نمط الشخصية، و في مقدار نموها السليم أو النمو الشاذ، حيث أن النشاط الاقتصادي يبدو بارزا في العلاقات الاجتماعية بوجه عام، و يمتد دوره إلى كافة أوجه الحياة ليشمل النشاط الإجرامي، من هنا كان رأي عدد من العلماء بحتمية العامل الاقتصادي في ظاهرة الجريمة، و في هذا يذهب "كارول ماركس" إلى أن القضاء على المشكلات الاجتماعية منها ظاهرة الجريمة إنما يتم باصطلاح النظام الاقتصادي (غريب محمد، دس: 35). ولا شك أن الظروف الاقتصادية السيئة تؤدي إلى مشكلات اجتماعية و شخصية؛ إذ يؤثر سوء

التغذية على سلامة الفرد من الناحية الفيزيائية والنفسية، وقدرته على التكيف الاجتماعي. وقد بينت إحدى الدراسات التي أجريت على الواقع الأسري والثقافي لمجموعة من المنحرفين أن مستوى دخل الأسرة منخفض، وأن المهنة التي يعمل بها الأميون قليلة الدخل ولا يفي عائدها بمتطلبات الأسرة كبيرة الحجم، مما يؤدي إلى مواجهة الأسرة لمشكلات مادية تنعكس على عدم إمداد الطفل بالمواد اللازمة للنمو، مما يجعله عرضة للإصابة بالأمراض، و انخفاض مستوى تحصيله الدراسي، مما يدفع الأبناء إلى العمل في مهنة بسيطة مؤقتة لمساعدة الأسرة وخاصة إذا كان تحصيلهم المدرسي متأخرا(غريب محمد، دس:35).

*نقد و تقييم النظرية :

تؤكد هذه النظرية على أن العوامل الاقتصادية تعتبر عاملا رئيسيا في دفع الفرد إلى السلوك المنحرف، كما أكدت على أن الفقر الذي يصيب الفرد يكون سببا مباشرا نحو اعتراف الجريمة، بحيث ربطت بين السلوك المنحرف و بين الفقر؛ بمعنى أن الفقر هو الذي يجعل و يدفع بالفرد إلى ارتكاب الجريمة ، غير أن الجريمة يمكن أن ترتكب من قبل الأغنياء و أيضا ليس بالضرورة فقط من الفقراء.

4- النظرية الاجتماعية: تجدر الإشارة هنا أن كل النظريات الاجتماعية تحدد حول فكرة أن الانحراف نتاج أوضاع اجتماعية سيئة ، لكنها تختلف حول الطريقة أو الطرق التي تجعل من هذه الأوضاع مؤثرا سلبيا على الإنسان، كما يعاب على هذه النظرية تمييزها و طبقية أسسها، و لكونها توصلت إلى نتائج متناقضة، بحيث أن «مارتون " لم يتمكن من توضيح الأسباب التي تؤدي ببعض الأشخاص إلى الانحراف تحت بعض الضغوط، في حين يتمسك البعض الآخر بالقاعدة العامة تحت نفس الضغوط و الشروط، أيضا نظريات الرقابة (Théories Control) و التي تفترض أن ضعف الوثائق الاجتماعية يفرز الانحراف، و عليها فلكل شخص استعداد للانحراف من لم يعد أمامه قوانين و وثائق اجتماعية قوية، لذا فهذه النظريات تبحث في الحقيقة عن الأسباب التي تجعل الناس يخترقون القوانين التي يؤمنون بها، و تبحث عن السبب في اختلاف معتقداتهم حول

السلوك المقبول و غير المقبول (Matzd David) أحد رواد هذا الفوج من النظريات يعتقد بأن الأشخاص لا يسوقون إلى خرق القوانين ولكنهم يفعلون ذلك، لكن تعلقهم العادي بأنماط السلوك الاجتماعي قد تحطم مؤقتا (الطيب الباز، 1994: 68). كما حاول علماء الاتجاه الوظيفي تفسير أسباب الانحراف في المجتمع، و أكدوا على أن الانحراف سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من الظروف الاجتماعية و الثقافية المحيطة به، وهو ما أطلق عليه العلماء اسم "الانتقال الثقافي"؛ أي أن الفرد يتعلم السلوك المنحرف من الثقافة المحيطة به، لكنهم اختلفوا فيما بينهم في تحديد موطن الخلل الاجتماعي هل هو الفرد أو المجتمع؟

أما أنصار اتجاه الصراع فيرجعون الانحراف إلى اختلاف مصالح الأفراد، فالقوانين التي توضع في أي مجتمع تسعى إلى خدمة الطبقة الحاكمة و الطبقة الغنية في المجتمع، و هذه الأخيرة تخطأ من حين إلى آخر إلا أنها لا تعاقب على أفعالها لأن لديها النفوذ و القوة التي تساعدها على التحايل على القانون. و سبب الانحراف في نظرهم يرجع إلى السمات التي يطلقها المجتمع على الفرد المنحرف. فالمنحرف هو الإنسان الذي يسلك سلوكا غير مقبول اجتماعيا؛ معنى ذلك أن المجتمع هو الذي يحدد ما هو منحرف و ما هو مقبول، و أن كل فرد في المجتمع لا بد و أنه قد انحرف في مرحلة ما في حياته، و كل أحد ما لا بد و أنه قد ارتكب أشياء غير قانونية، و لكن قليل منا من عوقب بالفعل (سلوى الخطيب، 2002: 168).

* نقد وتقييم النظرية:

يرى أنصار هذه النظرية أن الانحراف هو سلوك مكتسب من الظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد، و نجد أنهم أهملوا المصدر الأساسي للسلوك الإنحرافي الذي يتركز فيها كتمارس الأسرة من تأثيرات غير مرضية على أفرادها بسبب انهيار الوضع الأسري، و عدم الأمن العاطفي داخلها . و تعتبر هذه النظرية غامضة من حيث مفاهيمها (خرق القوانين) أيضا من غير المعقول أن يكون الإجرام مكتسب عن طريق تفاعل دائم بين

الأفراد، و نجد أنصار الصراع اهتموا بالفوارق الاجتماعية للأفراد ، حيث جعلت الفرد الذي يقوم بسلوك المنحرف مقتصرًا على أبناء طبقة الصغيرة والفقيرة لا غير، في حين يكون أحيانًا العكس و ذلك بما يتحدد وفق نوع وحجم وخطورة السلوك.

ثانيًا- الدراسات السابقة :

دراسة شهلة صلاح(2019) استهدفت التعرف على السلوك المضاد للمجتمع لدى التلاميذ المعاقين سمعياً من وجهة نظر معلمهم، كما استهدفت التعرف إلى الفروق في السلوك المضاد للمجتمع وفق متغير النوع (ذكور-إناث)، ويقتصر البحث العلمي على التلاميذ المعاقين سمعياً البالغ عددهم (100) تلميذ وتلميذة المسجلين والمستمرين على الدوام في معهد الازدهار ومعهد الأمل التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في محافظة بغداد (الكرخ/ الرصافة) للعام الدراسي (2017-2018) وتتراوح أعمارهم ما بين (8-15) سنة. وأظهرت نتائج البحث وجود فرق دال إحصائياً لصالح عينة التلاميذ المعاقين سمعياً في السلوك المضاد للمجتمع، وكذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلوك المضاد للمجتمع ولصالح الذكور. قامت خديجة عبد (2018) بدراسة لمعرفة مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة كلية التربية ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس (شذى خالد حسون، 2010) المكون من خمسة مجالات (معارضة القوانين والأنظمة الاجتماعية ، معارضة القيم والتقاليد الاجتماعية ، التمرد على الكبار، ضعف الشعور بالمسؤولية، الأنانية) طبقت على عينة قوامها (100) طالبا وطالبة من قسم العلوم التربوية والنفسية بجامعة القادسية بالعراق ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى عال من السلوك الاجتماعي المرغوب ضمن منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، ومسايرة القوانين والأنظمة والشعور بالمسؤولية، وإيثار الذات .

دراسة كاظم أميرة (2016) والتي استهدفت معرفة العلاقة بين السلوك المضاد للمجتمع وعلاقته بالحاجة إلى الحب عند طلبة جامعة بغداد ، وكذا معرفة الفرق في السلوك المضاد للمجتمع تبعا لمتغيري الجنس والتخصص، ولتحقيق ذلك تم بناء أداتين لقياس السلوك

المضاد للمجتمع والحاجة إلى الحب طبقت على عينة مكونة من (100) طالبا وطالبة بجامعة بغداد، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة لديهم سلوك مضاد للمجتمع ضعيف، في حين لا توجد فروق في مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة جامعة بغداد تعزى لمتغيري الجنس والتخصص.

وقام إسماعيل على وشذى عبد الرحمن (2012) بدراسة استهدفت معرفة العلاقة بين أزمة الهوية والسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ومعرفة مستوى المتغيرين، ودلالة الفروق في كلا من أزمة الهوية والسلوك المضاد للمجتمع وفق متغيري الجنس والتخصص، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم أداتي السلوك المضاد للمجتمع طبقت على عينة قوامها (400) طالبا وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية طبقية، وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى عال من السلوك الاجتماعي المرغوب فيه ضمن منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، وأن السلوك المضاد للمجتمع لدى مرحلة الإعدادية يتأثر بمتغير الجنس ولا يتأثر بمتغير التخصص. كما أسفرت أيضا عن وجود ارتباط قوي وموجب بين أزمة الهوية والسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

وفي دراسة الخالدي (2008) والتي استهدفت معرفة العلاقة بين التماسك الأسري و السلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وأثر الجنس في متغير السلوك المضاد للمجتمع، وأسفرت نتائج الدراسة عن انخفاض في مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى أفراد عينة الدراسة، وعدم وجود فروق في مستوى السلوك المضاد للمجتمع يعزى لمتغير الجنس، وكذا وجود علاقة سلبية قوية بين التماسك الأسري والسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

وفي دراسة الجبوري (1995) والتي استهدفت بناء مقياس مقنن للاتجاه المضاد للمجتمع عند طلبة المرحلة الإعدادية واشتقاق معايير إعدادده، طبق على عينة قوامها (1750) طالبا وطالبة، وأسفرت نتائج الدراسة عن انخفاض مستوى الاتجاه المضاد للمجتمع لدى

طلبة المرحلة الإعدادية ، وكذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاه المضاد للمجتمع يعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو السلوك المضاد للمجتمع يعزى لمتغير التخصص (العلمي ، الإنساني) . وأجرى فيرون ولستشيد وبتلر (2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن نمو وتطور الاتجاهات المضادة للمجتمع في مرحلتها المراهقة وما قبل المراهقة على عينة من طلبة المدارس أعمارهم ما بين (10-18) سنة، وبلغت العينة (425) طالبا وطالبة في أمريكا، وباستخدام التفكير المضاد للمجتمع و استبانة التقرير الذاتي للسلوك المضاد للمجتمع .وقد كانت أهم النتائج ظهور علاقة ارتباطية ذات دلالة بين جانب عدم الإذعان وحالة الصراع مع جانب التنبؤ الذاتي بالسلوك المضاد للمجتمع ، وظهور حساسية للمقياس لمتغيري العمر والجنس (غسان المنصور، 2014:117) .

● تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد أن تم عرض الدراسات السابقة نلاحظ جوانب عدة من تلك الدراسات وما تناولته من موضوعات، وما استخدمته من أدوات وما توصلت إليه من نتائج، حيث تنوعت الدراسات منها على المستوى العربي والأجنبي، واختلفت من حيث الموضوعات والمنهج المستخدم والعينة والمجتمع، ومن خلال العرض السابق نلاحظ أن معظم الدراسات السابقة أشارت إلى تحديد مستوى السلوك المضاد للمجتمع وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية أيضا، وقد استفادت الباحثان من الدراسات السابقة في اشتقاق أداة الدراسة الحالية، وتفسير النتائج، والمعالجات الإحصائية المستخدمة، أما عن تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيظهر في كونها الدراسة الأولى التي تطبق بمدينة المسيلة بالجزائر، وعلى عينة من طلبة المرحلة الثانوية .

منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية

1. منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

2. مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ المرحلة الثانوية بثانوية صلاح الدين الأيوبي بالمسيلة بالجزائر للعام الدراسي 2019/2018م والبالغ عددهم (220) تلميذا وتلميذة .

3. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (45) طالباً في السنة الثالثة ثانوي بثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة من المجموع الأصلي، وتبلغ نسبتها (20,45٪)، وبما أن البحوث الوصفية تمتاز بأن عيناتها تكون كبيرة ونظراً لاستحالة الجرد الشامل لقلّة الوقت فقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة.

4. أداة الدراسة:

4-1- مقياس السلوك المضاد للمجتمع:

تم تطبيق مقياس السلوك المضاد للمجتمع للباحثين إسماعيل على و شذى عبد الرحمن، الذي يقيس مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية و المكون من (45) فقرة .

4.2. الخصائص السيكومترية لأداة القياس :

- الصدق: للتأكد من صدق أداة الدراسة قامت الباحثان بعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين من أساتذة جامعات الجزائر من المتخصصين في العلوم التربوية، والقياس والتقويم، وكان الغرض من التحكيم التحقق من مناسبة صياغة الفقرات لغوياً، ومدى قياسها للسلوك المضاد للمجتمع، وقد تم الأخذ بملاحظات الأساتذة المحكمين، فتم تعديل صياغة بعض الفقرات وحذف البعض الآخر، وهي التي حصلت على نسبة موافقة

(85%) فأكثر من آراء المحكمين. حيث أعطي لكل فقرة وزن مدرج سلم خماسي، فقد أعطي للبديل بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، والبديل بدرجة كبيرة (4) والبديل بدرجة متوسطة (3)، والبديل بدرجة منخفضة (2)، والبديل بدرجة منخفضة جداً (1) درجة واحدة.

- **البيانات:** تم التأكد من ثبات الأداة عن طريق حساب الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ على عينة مكونة من (30) تلميذاً، حيث بلغت قيمة الثبات (0.80)، وهو معامل ثبات جيد يمكننا الوثوق فيه .

- **مفتاح التصحيح:** تم الاعتماد على المعيار التالي للحكم على تقديرات المتوسطات الحسابية وتم تقسيم درجات التقدير إلى ثلاثة مستويات (مرتفعة، متوسطة، منخفضة) بالاعتماد على المعادلة التالية:

$$\text{الحد الأعلى للبدايل} - \text{الحد الأدنى للبدايل} / \text{عدد المستويات} = 5 - 1 / 3 = 1.33$$

$$\text{المدى الأول: } 1 + 1.33 = 2.33 \quad \text{المدى الثاني: } 1.33 + 2.34 = 3.67 =$$

$$\text{المدى الثالث: } 1.33 + 3.68 = 5 ،$$

لتصبح التقديرات بعد ذلك كالتالي:

$$1. \text{ أقل من أو يساوي } (2.33) \text{ مؤشراً منخفضاً.}$$

$$2. \text{ أكبر من أو تساوي } (2.34) \text{ وأقل من } (3.67) \text{ مؤشراً متوسطاً.}$$

$$3. \text{ أكبر من أو تساوي } (3.68) \text{ مؤشراً مرتفعاً.}$$

5. المعالجات الإحصائية:

تم استخدام برنامج (SPSS) لتحليل ومعالجة البيانات إحصائياً، المتوسط الحسابي (م)، الانحراف المعياري (ح)، معامل الارتباط بيرسون، و اختبار T-test.

عرض النتائج ومناقشتها

في ما يأتي عرض للنتائج وفقاً لتسلسل تساؤلي الدراسة:

1- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: ما مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة؟

وللإجابة على هذا السؤال، تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة من وجهة نظرهم على فقرات المقياس ككل، والمجدول رقم (01) يوضح ذلك.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01	أرى أن الالتزام بالقوانين والأنظمة يحد من حرية الفرد	3.76	1.59	مرتفع
02	أخالف النظام المدرسي عندما يتعارض مع رغباتي	3.02	1.704	متوسط
03	من الظلم أن لا يعاقب الفرد بسبب مخالفة القوانين	2.96	1.725	متوسط
04	أشعر بالضجر من طول الدوام المدرسي	3.09	1.583	متوسط
05	أرغب في مخالفة كل ما هو ممنوع.	2.76	1.462	متوسط
06	أرى أن التعليمات المطبقة في المدارس تليي معظم رغباتي	3.07	0.836	متوسط
07	أشعر بالارتياح عندما اسمع تعليقات جارحة تسيء الى المدرسين	3.84	0.907	مرتفع
08	أصرف على وفق مقولة خالف تعرف.	3,87	0.982	مرتفع
09	أتكاسل في أداء الواجبات المدرسية على الدوام على الرغم من تأكيد المدرسين على أدائها .	3.93	1.382	مرتفع
10	أشعر أن طاعة أوامر المدرسين واجب على كل طالب.	2.98	1.477	متوسط
11	أشعر بالفخر عندما أتمكن من الإفلات من عقوبة مستحقة.	2.87	1.709	متوسط
13	من الظلم أن يحاسب المرء على أخطاء بسيطة.	3.44	1.525	متوسط

مرتفع	0.795	3.98	من الضرورة أن يحصل الفرد على المال بأية وسيلة	13
متوسط	0.892	3.49	أعارض أي شخص يحاول الحد من حريتي.	14
متوسط	1.118	3.53	شعر بالراحة حينما افضح أسرار أصدقائي.	15
مرتفع	1.240	3.82	اشعر بالسعادة حينما أكشف عيوب الآخرين.	16
مرتفع	1.310	3.91	أتعمد الكذب للتخلص من توبيخ والدي.	17
مرتفع	0.755	4.20	أتفهم الآخرين لمخالفتهم النظام المدرسي	18
مرتفع	0.391	4.47	اشعر بالمتعة عندما أتحرش بالجنس الآخر	19
مرتفع	0.513	4.38	اشعر بالراحة عندما أضع الآخرين في موقف حرج	20
مرتفع	1.164	3.87	أأخذ من الحيلة والخديعة وسيلة لتحقيق أهدافي الشخصية.	21
مرتفع	0.983	3.71	ألجأ إلى الكذب في الحصول على ما أريد.	22
مرتفع	1.174	3.69	أشعر بالراحة ألما خالفت من هو أكبر مني سنا .	23
متوسط	1.609	3.60	أشعر بالغضب عندما يوجهني والدي	24
مرتفع	1.113	4.02	أرفض طاعة والدي عندما يمنعاني من الخروج من البيت	25
مرتفع	1.401	3.69	أرى أن تدخلات الكبار في شؤوني غير مبررة.	26
متوسط	1.237	3.11	أرى أن طاعة من هو أكبر مني واجبة.	27
متوسط	1.434	3.44	أؤمن بمقولة (رضا الله من رضا الوالدين).	28
متوسط	1.437	3.51	أشجع زملائي أن يتحرروا من سلطة آبائهم .	29
مرتفع	1.174	3.69	أشعر بالراحة عندما أتصرف عكس ما يطلبه المدرسون.	30
مرتفع	1.119	3.71	أرى من الحكمة أن يوقر الفرد من هو أكبر سنا .	31
مرتفع	0.840	4.02	أشعر بالاهانة عندما ينصحن الكبار.	32
مرتفع	0.904	4.22	أتمنى أن تعطي لنا الحرية لنفعل ما نشاء	33
مرتفع	1.495	3.78	أشعر بالانزعاج عندما يطلب مني زميل مساعدته .	34
مرتفع	0.771	4.16	أشعر بالضيق عندما يكلفني والدي بأداء عمل ما.	35
مرتفع	0.953	3.96	لدي رغبة في مشاركة الآخرين أفراحهم وأحزانهم	36
متوسط	1.755	3.47	أشعر بالراحة عندما الحق الضرر بشخص ما .	37
مرتفع	1,040	3,78	الجا إلى الكذب للتهرب من مسؤولياتي في الحياة	38
متوسط	1.331	3.38	أشعر أنني كفاء لأكون ممثلا عن الطلبة.	39

مرتفع	1.037	3.69	أتردد كثيرا عند تقديم المساعدة للآخرين	40
متوسط	1.340	3.42	أفضل العمل بمفردي عن العمل مع الجماعة.	41
متوسط	0.982	3.53	أشعر بالحزن عندما أتأخر عن دوامي المدرسي	42
مرتفع	1.164	3.80	أشعر بالسرور عندما يقع الأذى على الآخرين.	43
مرتفع	0.922	3.82	أتخلص من المشكلات بالابتعاد عن المسؤولية .	44
مرتفع	1.028	3.71	أقدم على أي عمل يحقق لي المنفعة .	45
مرتفع	0.828	3.89	أرى أن الحياة هي أخذ وعطاء متبادل .	46
مرتفع	0.596	3.91	أشعر بالأسى عندما أعطي شيئا يخصني للآخرين	47
مرتفع	0.527	4.20	أحب الحصول على كل شيء دون مقابل .	48
مرتفع	0.422	4.31	علاقاتي مع الآخرين تحكمها مبدأ المصلحة الشخصية	49
مرتفع	0.537	3.71	أسعى إلى تشويبه سمعة من هو أفضل مني.	50
مرتفع	1.028	4.38	أعتقد أنني دائما على صواب وعلى الآخرين القبول بي	51
مرتفع	0.795	3.98	أشعر بالسعادة لسعادة زملائي	52
مرتفع	0.522	4.13	أحتقر أي طالب يتفوق علي في المدرسة .	53
مرتفع	0.436	3.98	ألجأ إلى الغش لأكون أفضل من زملائي.	54
مرتفع	2.239	3.73	الدرجة الكلية	-

جدول (01): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى السلوك المضاد للمجتمع

لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة

يتضح من الجدول رقم (01) أن مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة من وجهة نظرهم جاء بدرجة كلية مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الإجمالي لجميع الفقرات (3.73) وانحراف معياري قدره (2.239)، في حين احتلت المرتبة الأولى الفقرة (51) والتي نصت على " أعتقد أنني دائما على صواب وعلى الآخرين القبول بي " بمتوسط حسابي قدره (4.38) وانحراف

معياري (1.028)، وفي المرتبة الأخيرة الفقرة (05) والتي نصت على " أرغب في مخالفة كل ما هو ممنوع" بمتوسط حسابي قدره (2,76) وانحراف معياري (1.462). ونعزو ذلك إلى خصوصيات مرحلة المراهقة وما تتصف بها من انفعالات حادة متهورة، التي لا تتناسب مع المثيرات الخارجية والمتمثلة في القوانين والتنظيمات والتعليمات التي تصيغها المؤسسة التربوية، ولهذا يتجه للمشاعر السلبية الانفعالية المتمثلة في الغضب، ولهذا فإن المراهق ينحاز إلى التمرد على السلطة والقوانين والعادات والقيم في الأسرة أو المجتمع بأسره فيرفضها في إطار الخروج عن المجتمع، وبالتالي فمن بين مؤسسات النسق الاجتماعي التي يتكون فيها ويتزعزع الاتجاه المضاد للمجتمع هي جماعة الرفاق؛ إذ ينتهجون مبدأ خاصا ويحتلون مكانة خاصة ضمن مؤسسات النسق الاجتماعي، لهذا نجدهم ينتهجون أساليب أخرى لإبراز ذواتهم، وتفريغ طاقتهم السلبية على شكل سلوكيات عدائية داخل البيئة الصفية أولها على الأستاذ المدرس، أو على الأقران من خلال الاعتقادات السائدة لديهم على أنهم على حق و صواب دون وعي تام بسلوكياتهم، وبالتالي يجدون أنفسهم يسرون وفق قاعدة خالف تعرف، مما يفرز هذا الأخير التمرد والعصيان والرفض المستمر لأوامر الفريق التربوي الذي ينبغي أن يطيعهم في ظل القوانين والتعليمات المعمول بها في تسيير المؤسسات التربوية حسب ما ينص عليه التشريع المدرسي الجزائري. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة كل من إسماعيل على وشذى عبد الرحمن (2012) والتي أقرت بأن طلبة المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى عال من السلوك الاجتماعي غير مرغوب فيه ضمن منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، وأيضاً مع دراسة خديجة عبد (2018) والتي بينت وأسفرت نتائج الدراسة على وجود مستوى عال من السلوك الاجتماعي غير المرغوب فيه ضمن منظومة القيم المعايير الاجتماعية السائدة، وكذا مسaire القوانين والأنظمة، والشعور بالمسؤولية وإيثار الذات. في حين تختلف مع دراسة الجبوري (1995) والتي أسفرت نتائجها عن انخفاض مستوى الاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية. وكذا مع دراسة كاظم أميرة (2016) والتي أظهرت أن طلبة الجامعة لديهم سلوك مضاد للمجتمع ضعيف، وأيضاً مع دراسة

الخالدي (2008) والتي أظهرت أيضا انخفاض في مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى أفراد عينة الدراسة.

2- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه "هل توجد فروق في مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغيري الجنس، التخصص؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بحسب نوع الجنس وتمت مقارنة المتوسطين باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، كما هو مبين في الجدول التالي:

الأداة	الجنس	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة	درجة	مستوى	الدلالة
ككل	الذكور	ن	الحسابي	المعياري	(ت)	الحرية	الدلالة	الإحصائية
الأداة ككل	الذكور	32	200,1667	29,60907	-0.214	43	0.383	غير دال
	الإناث	13	201,9688	22,95084	-	-	-	-

جدول رقم 02): يوضح اختبار T لمتغير جنس الطلبة (ذكور/ إناث)

نستنتج من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة في مستوى السلوك المضاد للمجتمع تعزى لمتغير الجنس، ويعزى هذا إلى عدم وجود اختلاف بين أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة التي تعمل على استدخال القيم والمعايير الاجتماعية السلوكية السليمة من جميع نواحي العملية التعليمية، وتنمية ميل الفرد لفهم الآخرين واستغلال ميوله في تنمية شخصيته (جعفر زهرة، إسماعيل بشار، 2009:24) كما يمكن تفسير هذا بمدى امتلاك كلا من الإناث والذكور على حد سواء القدرة على ضبط الذات ومواجهه كل المشكلات التي تعترض سبيلهم في تحقيق ذواتهم كمراهقين ضمن ما تتطلبه خصائص المرحلة العمرية التي يمرون بها (النمو النفسي والاجتماعي).

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كاظم (2016) والتي أقرت بعدم وجود فروق في مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة جامعة بغداد تعزى لمتغير الجنس. في حين أنها تختلف مع نتيجة دراسة الجبوري (1995)، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاه المضاد للمجتمع تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور. وكذا مع دراسة فيرون ولستشيد وبتلر (2007) والتي أشارت إلى ظهور حساسية للمقياس لمتغيري العمر والجنس، وأيضا مع دراسة إسماعيل على وشذى عبد الرحمن (2012)، والتي أظهرت أن السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية يتأثر بمتغير الجنس، وكذا مع دراسة شهلة صلاح (2019) والتي أقرت بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في السلوك المضاد للمجتمع ولصالح الذكور.

الجنس	العينة ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
أدبي	27	200,4444	24,62071	-0.348	43	0.469	غير دال
علمي	18	203,1176	25,20635	-	-	-	-

جدول رقم (03): يوضح اختبار T لمتغير التخصص

نستنتج من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة في مستوى السلوك المضاد للمجتمع تعزى لمتغير التخصص، ويعزى هذا إلى التشابه في ظروف التمدرس بين التلاميذ في كونهم يدرسون في مؤسسة واحدة، وبالتالي فالقوانين واحدة والأنظمة والتعليمات التي تصيغها المؤسسة واحدة بغض النظر عن تخصص التلميذ.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الجبوري (1995) والتي أقرت بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو السلوك المضاد للمجتمع يعزى لمتغير التخصص (العلمي، الإنساني)، وكذا مع نتيجة دراسة كاظم (2016) في عدم وجود فروق في مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة جامعة بغداد تعزى لمتغير

التخصص، وأيضاً مع دراسة إسماعيل على وشذى عبد الرحمن (2012) والتي أظهرت أن السلوك المضاد للمجتمع لدى المرحلة الإعدادية لا يتأثر بمتغير التخصص.

الاستنتاج العام:

في ضوء أهداف الدراسة، وفي إطار المنهج العلمي المستخدم، ومن خلال البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة، وبعد عرض ومناقشة النتائج، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- مستوى السلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي بثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة بالجزائر مرتفع.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات تقديرات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة لمستوى السلوك المضاد للمجتمع تعزى لمتغيري الجنس، التخصص.

التوصيات: بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي الباحثتان بما يلي:

* إجراء دراسات مسحية بهدف التعرف على العوامل والأوضاع التي تزيد من مستوى السلوك المضاد للمجتمع.

* ضرورة امتلاك أبعاديات التواصل والحوار للطاقت الإداري و البيداغوجي في المؤسسات التربوية للتعامل مع المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية، لتجنب العصية الزائدة وحل مشكلاته اليومية المتعلقة بضغوط الحياة لكي يستطيع مواجهتها وتجاوزها دون إرجاع المجتمع في ذلك .

* ضرورة بناء برنامج إرشادي للتعديل من السلوك المضاد للمجتمع لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- * مساعدة التلميذ على حل صراعاته وذلك عن طريق العمل الجاد على إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية التي بدورها تساهم في التقليل من السلوك الاجتماعي غير مقبول.
- * اقتراح أنشطة صافية تساهم في التقليل من الطاقات السلبية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

المراجع:

1. بوفولة، خميس (2009). "الأُسرة وانحراف الأحداث"، مجلة شبكة العلوم النفسية والعربية، العدد 21-22، 50.
2. الجبوري، ايمان عبد الكريم (1995). "بناء مقياس مققن للاتجاه المضاد للمجتمع لطلبة المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن الرشد .
3. جريح، فادي أبو فخر غسان (2013). "المظاهر السلوكية اللاتكيفية لدى الأطفال المعوقين و علاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة جامعة دمشق، المجلد (29)، العدد (01).
4. جعفر، زهرة إسماعيل بشار (2009). "الاتجاه المضاد للمجتمع وعلاقته بالحكم الخلقى لدى الاعمار (15-18) و(19-22) سنة"، مجلة ديالي، العدد (41).
5. الخالدي، رضاب منصور حسين (2008). "التماسك الاسري وعلاقته بالسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة ديالي .
6. الخطيب، عبد الحميد سلوى (2007)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، ط1، مطبعة النيل، القاهرة.

7. الشريعة حسين، بنيطة نسيبة (2017). "مساهمة أنماط الهيمنة الدماغية وأساليب الحياة في تفسير السلوك المضاد للمجتمع لدى الأحداث الجانحين، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات النفسية والتربوية، المجلد (25)، العدد (04)، الجامعة الإسلامية غزة.
8. شهلة، صلاح (2019). " السلوك المضاد للمجتمع لدى التلاميذ المعاقين سمياً من وجهة نظرم علميهم، مجلة أداب المستنصرية مجلد (43)، العدد (86)، الجامعة المستنصرية.
9. الطيب، الباز (1994)، مسار التاريخي لدراسة الانحراف، المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية، العدد 6، معهد علم النفس وعلوم التربية الجزائر .
10. غريب محمد سيد احمد، سامية محمد جابر (دس)، علما لاجتماع السلوك الانحرافي، دط، دار المعرفة الجامعية مصر.
11. غسان منصور (2014). "الاتجاهات السيكوباتية نحو المجتمع وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسية لدى عينة من طلاب جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد (12)، العدد (03).
12. الفايز، ميسون بنت علي (2016). " مؤشرات تخطيطية لتفعيل الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (43)، ملحق (04)، الجامعة الأردنية.
13. كاظم، أميرة أمل (2016). " السلوك المضاد للمجتمع وعلاقته بالحاجة إلى الحب عند طلبة جامعة بغداد مجلة كلية التربية للبنات المجلد (27)، العدد (04).
14. محمد جابر، سامية (1994)، الانحراف والمجتمع، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دط، الاسكندرية .

15. محي الدين، مؤمنة فيصل(2017)" أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الاجرامي لدى الجانحين بإصلاحية الجريف الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الرباط الوطني.
16. منار، السيد (2019). " دراسة لبعض السلوكيات المضادة للمجتمع وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية و الديمغرافية لدى عينة من المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية،جامعة عين شمس .
17. المنصور، غسان مُجد (2014). " الاتجاهات السيكوباتية نحو المجتمع وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسية لدى عينة من طلاب جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد (12)، العدد (03).
18. المهدي، خديجة (2018). " السلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة كلية التربية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق .
19. نهى، نصار (2015). " الخصائص السيكو مترية لمقياس السلوك المضاد للمجتمع "، مجلة الارشاد النفسي ، العدد (42).
20. الهاشمي، رشيد ناصر خليفة (2001). " قلق المستقبل وعلاقته بالاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلبة الجامعة "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد .
21. Hollin ,G(1989) : Adolescents ,Second Edution ,Dow Jones Press Inc ,New york ;U.S.A
22. Mohoney ,M(1980) :Abonormal Psychologie Perspectives on Human Variance (7.thed) Harper & Row Publichers Company ,Sanfransecu U .S.A